الله تعالى يعلمه بالوحي وهو ذي القوة المتين ثم قال عز وجل ذو مرة فاستوى يعني ذي
قوة واصل المرة الفتل فيعبر به عن القوة ومنه الحديث لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي
ثم قال عز وجل فاستوى يعني جبريل عليه السلام ويقال فاستوى محمد عليه السلام وهو بالافق الاعلى
يعني من قبل مطلع الشمس يعني جبريل فراه على صورته وله جناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب
ثم دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلما دنا منه انتقص حتى اذا قرب منه مقدار قوسين رآه كما راه في سائر
الاوقات حتى لا يشك انه جبريل فكان قاب قوسين يعني في القرب مقدار قوسين وقال بعضهم يعني
في ليلة المعراج دنا من العرش مقدار قوسين وانما ذكر القوسين لان القران نزل بلغة العرب والعرب
تجعل مساحة الاشياء بالقوس ويقال فكان قاب قوسين يعني قدر ذراعين وانما سمي قوسا لانه
يقاس به الاشياء او ادنى يعني بل ادنى ويقال او بمعنى واو العطف يعني مقدار قوسين واقرب من ذلك
قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى يعني اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه
جبريل ما قراه ويقال تكلم مع عبده ليلة المعراج ما تكلم ويقال امر عبده بما امر ثم قال عز وجل
ما كذب الفؤاد ما راى يعني ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما راى ببصره من امور ربه في رؤية جبريل عليه السلام
ويقال في رؤية الله تعالى بقلبه وقال محمد بن كعب القرظي وربيع بن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل رايت ربك فقال رايته بفؤادي ولم اره بعيني قرا الحسن ما كذّب بتشديد الذال وهو احدى
الروايتين عن ابن عباس رضي الله عنهما ومعناه لم يجعل الفؤاد رؤية العين كذبا والباقون بالتخفيف
يعني ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم فيما راى ثم قال عز وجل افتمارونه على ما يرى قرا حمزة
والكسائي افتمرونه بنصب التاء وجزم الميم بغير الف وهكذا روي عن ابن مسعود وابن عباس
ومعناه افتجحدونه فيما راى والباقون افتمارونه يعني افتجادلونه في انه راى من ايات ربه الكبرى
ثم قال عز وجل ولقد راه نزلة اخرى ولقد راى جبريل مرة اخرى وروى وكيع عن كعب الاحبار
انه قال راى ربه مرة اخرى فقال ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام مرتين وارى محمدا صلى الله عليه وسلم
مرتين فبلغ ذلك الى عايشة رضي الله عنها فقالت قد اقشعر جلدي من هيبة هذا الكلام فقيل

لها يا ام المومنين اليس يقول الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال رايت جبريل عليه السلام نازلا في الافق على خلقته وصورته ويقال ولقد راه نزلة اخرى
يعني راه بفؤاده واكثر المفسرين يقولون ان المراد به جبريل عليه السلام يعني محمدا عليه السلام لما رجع
من عند ربه ليلة اسري به راى جبريل عند سدرة المنتهى قال مقاتل السدرة هي شجرة طوبى ولو
ان رجلا ركب نجيبة وطاف على ساقها حتى ادركه الهرم لما وصل المكان الذي ركب منه تحمل
لاهل الجنة الحلي والحلل وجميع الوان الثمار ويقال هي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة
تخرج انهار الجنة من اصل تلك الشجرة وانما سميت سدرة المنتهى لان ارواح المومنين تنتهي
اليها ويقال ارواح الشهداء تنتهي اليها ويقال ان الملايكة ينتهون اليها ولا يجاوزونها
ويقال لان علم كل واحد ينتهي اليها ولا يدري ما فوق ذلك وروي عن طلحة بن مطرف عن مرة
عن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى واليها ينتهي
ما عرج من تحتها واليها ينتهي ما هبط من فوقها وهي النهاية التي ينتهي من فوق ومن تحت ولا
يتجاوزون عن ذلك ثم قال عز وجل عندها جنة الماوى وانما سميت جنة الماوى لانه تاوي
اليها ارواح الشهداء قرا سعد بن ابي وقاص وعايشة رضي الله عنهما عندها جنه الماوى
بالهاء فقيل لسعد ان فلانا يقراها جنة الماوى بالتاء قال سعد ماله اجنه الله وعن
ابي العالية قال سالني ابن عباس كيف تقرا يا ابا العالية فقلت له جنة قال صدقت هي مثل قوله
جنات الماوى وقراة العامة جنة وهي من الجنان ثم قال عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى
يعني يغشاها من الملايكة ما يغشاها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل ماذا يغشى قال جراد
من ذهب ويقال فراش من ذهب وقال الحسن يغشاها نور مثل الجراد من ذهب ثم قال عز وجل ما زاغ
البصر يعني ما مال وما عدل بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما راى وما طغى يعني وما تعدى وما جاوز
الى غيره بما راى تلك الليلة التي عرج به الى السماء لقد راى من ايات ربه الكبرى وهو الرفرف الاخضر
وقد غطى الافق فجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاوز سدرة المنتهى وقال ابن مسعود

ارواح المومنين تنتهي الى سدرة المنتهى

Copyright © King Saud University